وعلى الآخر من اراد ان يقول شيئا فليكتب على محمد ثم قال رحمه الله ..

بدت كالحباب بربع الحباب ، عروجه بعجيب الله الله ..

يعني ان تلك الاتراب يظهرن لازواجهن في بعض النقاب والحجاب عن وجوههن في الحسن والجمال وقد تقدم هذا في قوله لهن بالاتراب بواو الباب بالبعض الحجب بالحسن الغريب والوجه المكتوب عن غير نقاب وقد قال صلى الله عليه وسلم في وصف هاتين الاتراب لو اخرجتا واحدة منهن لنار ما بين السموات والارض ويعجب الخلايق من حسنها والقمر عند حسنها كالسراج عند الشمس ثم قال رحمه الله تنال الملذوذات ولحيب المشروبات

زاهد اللذيذات الله الله ، يعني ان هذه الملذوذات التي ذكر يحبها ويدار بها في الآخرة زاهد اللذيذات اي فاتح وقامع نفسه عن اتباع شهوات الدنيا قال الله تبارك وتعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى اي واما من خاف موقفه بين يدي الله تعالى ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى الردي وهو اتباع الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فان الجنة هي ماواه اي منزله فاذا كانت الجنة منزله فلم يبق له الاتراب وغيرها مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وقيل لما نزلت هذه الآية قتلها نزلت في ابا عزير بن عمير ومصعب بن عمير وقد قتل مصعب اخاه ابا عزير يوم احد ومر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجعت النفس فيه في وجوه فقال ابن عطية في تفسيره النفس شهوات النفس واغراضها استعماله في غير المحمود قال سهل بن عبد الله لا يسلم من هوى النفس الا الانبياء وبعض الصديقين قال الفضيل بن عياض الاعمال اخلاق النفوس واتباع الهوى من المهلكات والاتباع الهوى يضلك عن سبيل الله قال الله تعالى الزهد وهو القناعة من المفيات وحقيقته انصراف الرغبة عن الشيء الى ما هو خير قاله الغزالي والدليل على ذلك قوله تعالى اخرج عباده في زينته الى قوله وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا فنسب الزهد الى العلماء ووصف اهله بالعلم وهو غاية الثناء والمدح قال الله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وجاء في التفسير ان الزهد في الدنيا هو قوله تعالى انا جعلنا

على الارض

ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فيل معناه ايهم ازهد فيها موجد الزهد بانه من احسن الاعمال وقال تعالى ومن يرد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال عز وجل ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل قال النبي صلى الله عليه وسلم مقدار سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقال تعالى الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فيه وصف الكفار ومفهومه ان المؤمنين هم الذين يتجنبون بغضه ونهوا ان يستحبوا الآخرة عن الدنيا وفي الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه الدنيا شتت الله امره وفرق ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته الا ما كتب له منها ومن اصبح وهمه الآخرة جمع الله همه وجعله عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة او كارهة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عمه صمتا وزهدا في الدنيا فرغبوا فيه فانه يلهم الحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقيل من زهد في الدنيا اربعين يوما اجرى الله تعالى الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وعن بعض الصحابة انه قال قلنا يا رسول الله فما محموم القلب فقال التقي النقي الذي لا غل فيه ولا غش ولا بغي ولا حسد قيل يا رسول الله فمن على اثره قال الذي يشتم الدنيا في بغض الدنيا ويحب الآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان يحبك الله فازهد عن الدنيا فجعل الزهد سببا للمحبة فمن احبه الله تعالى فهو في اعلى الدرجات فينبغي ان يكون الزهد من افضل المقامات ومفهومه ايضا ان يحب الدنيا ضد غلبة بغض الآخرة وفي الخبر ان الزهد والورع يجولان في القلوب فاذا حلا فاقلبا فيه المحبة وان ايمان احدكم لا يستقيم ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه وقال صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا وانا حقيقة ايمان ان تغربت نفسي عن الدنيا ما استوى عندي جوهرها وذهبها وكان بالجنة والنار وفي بعض شرب بارد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفته والزم عبد نور الايمان قلبه ولما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الشرح في قوله تعالى

الآخرة صح

الى الناس خير فقال كل محموم القلب هذا وفي النسخ وقلنا يا رسول الله صح

Copyright Kingston University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)